الملخص العربى

العناية العاجلة لمصابي الحوادث

تعتبر الأصابة (بسبب الحوادث) فى الدول الغربية السبب الثالث للوفاة بعد مرض السرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية .

وتعد العناية بمرضى اصابات الحوادث هدفا أساسياً للدولة وجزءا حيوياً من الخدمات الطبية التى توفرها لرعاياها ويحتاج ذلك لتنظيم محكم لمركز اصابات الحوادث.

تقسم البلاد فى العالم المتقدم الى مناطق حوادث متعددة تشتمل الواحدة منها على واحد او أثنين مليون نسمة. تنقسم بدورها الى ثلاث درجات تمثل كل منها درجة من الرعاية. تبدأ العناية بالمصاب بادئ ذى بدء فى موقع الحادث بمحاولة الحفاظ على حياته. ويتم هذا أساسا بتطبيق وسائل عديدة لتأمين حياته وتثبيت حالته. وتشتمل أساسا على تركيب قسطرة وريدية ذات قطر واسع ، ثم نقله بطريقة آمنة إلى حيث يمكن انقاذ حياته.

كما تصنف حالات اصابات الحوادث حسب خطورة كل حالة ويعد هذا التقسيم من الثوابت المقننة ، ومن أفضل طرق القياس والتصنيف الحديثة لأصابات الحوادث :

- تصنيف خطورة الأصابة ، وتصنيف كرامز ، وتصنيف جلاسجو للغيبوبة .

تؤدى الأصابات لحدوث ردود فعل واسعة النطاق تشمل تقريباً كل أجهزة وأعضاء الجسم هدفها الحفاظ على ثبات البيئة الداخلية لجسم المصاب وتوفير المواد الغذائية والأمدادات عن طريق الدم للأعضاء الحيوية خاصة القلب والمخ .

ويستطيع رد فعل الجهاز الدورى تعويض فقدان كمية بحد أقصى لتر فقط من دم المصاب مع الاحتفاظ بثبات ضغطة الدموى ويحتاج فقدان أكثر من ذلك للتعويض بالمحاليل البلورية بالاضافة الى الدم .

تؤدى اصابات الحوادث لردود فعل هرمونية متعددة تؤدى بدورها الى رفع نسبة هرمونات الكاتيكولا مين الكورتيزون – الالدستيرون – الفازوبرسين – هرمون النمو – وهرمون الجلوكاجون .

وبينما لايتأثر هرمون الانسولين نسبيا ولاتتغير نسبة هرمونات الغدة الدرقية والجاردرقية وهرمونات الجنس وهرمون الكالسيتونين .

وكنتيجة للتغير الذى يحدث فى مستوى تلك الهرمونات تحدث تعديلات ملحوظة فى معدل النمو البنائى للجسم فى صورة زيادة وتكسير المواد الكربوهيدراتيه فى الجسم (وبالتالى إرتفاع نسبة الجلوكوز فى الدم) وكذلك معدل تكسير البروتينات فى العضلات (وبنسبة أقل فى الأمعاء) فى حن يزداد معدل تكوين بروتينات رد الفعل فى المرحلة الأولية للإصابة ، بالاضافة الى زيادة معدل تكسير المواد الدهنية ويصاحب هذا التغيير ازدياد فى معدل استهلاك الأكسجين بنسبة ٥٠ ٪ كنتيجة للزيادة فى معدل النمو البنائى للجسم .

وعندما يفشل رد فعل الجهاز الدورى فى القدرة على المحافظة على غذاء أنسجة الجسم المختلفة باستمرار تنتج مرحلة الصدمة وهذه يمكن أن تؤدى الى المضاعفات التى يمكن أن تؤدى بحياة المريض أن لم تعالج سريعا (عن طريق افشال وظائف عضو واحد:

كالرئة أو الكلى أو الكبد أو الجهاز المناعى اوجهاز تجلط الدم أو الجهاز الهضمى)

وبطريقة أخرى بافشال وظائف أعضاء متعددة .

مبادئ العناية العاجلة لمصابى الحوادث تعتبر أمراً حيوياً للغاية فى الساعة الأولى من الأصابة وتتمثل أولويات هذه المرحلة فى النقاط الآتية :

١-المحافظة على قنوات الممرات الهوائية للمريض مفتوحة دائماً.

٢-المحافظة على استمرار وانتظام ميكانيكية التنفس .

٣-المحافظة على استمرار وانتظام ديناميكية الجهاز الدورى.

لذا يعتبر من الأهمية بمكان تنظيف القنوات الهوائية للمصاب من الدم والمخاط والأجسام الغريبة مع منع اللسان من اعاقة طريق مرور الهواء .

والمحافظة على ذلك تتأتى بتركيب انبوبة حنجرية أو منظمات لمرور الهواء عن طريق الانف أو الفم وفى حالة استحالة ذلك يجب عمل شق حنجرى عاجل لانقاذ حالة المريض .

ولضمان استمرارية التنفس يجب على المنقذ أن يلاحظ مبكرا الاصابات الصدرية المميتة كالاصابات المؤدية لفتحات فى القفص الصدرى وللنزيف الدموى الشديد واحتباس الهواء تحت ضغط بالغلاف البلورى .

كما يجب ملاحظة أن مرضى الاصابات يكونون غالبا فى حاجة ماسة لمساعدة التنفس بالأكسجين أو باجهزة التنفس الاصطناعى إذا لزم الأمر .

ولتلافى المضاعفات التى يمكن أن تحدث للجهاز الدورى فى حالة حدوث الصدمة يلزم إيقاف النزيف الخارجى أولاً ثم استعادة حجم الدم بجانب علاج الصدمة أو توقف القلب أو